**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة محمد خيضر بسكرة**

**كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة**

**قسم علوم الأرض والكون**

**مقياس: تسير الفضاء العمراني العمومي**

**المستوى: طلبة الطور الثالث دكتوراه**

**المحاضرة الأولى: الإطار المفاهيمي**

**.1. I علم الاجتماع الفضائي.**

يمكن تعريف علم الاجتماع الفضائي بأنه العلم الذي يدرس العلاقة بين الفرد والفضاء الذي يتفاعل فيه**1** كما يمكن اعتباره العلم الذي يدرس سلوك الفرد والجماعات على مستوى الفضاءات العمومية المختلفة، مهتما بالتفاعلات والعلاقات بين الأفراد والبيئات المحيطة بهم، والكيفية التي يؤثر بها الفضاء العمراني العمومي على سلوك الأفراد. تطور علم الاجتماع الفضائي يرجع إلى البحوث المبكرة في مجال الجغرافيا الحضرية، علم الاجتماع، علم النفس الاجتماعي، علم النفس البيئي، الذين اهتموا جميعا بالعلاقة التفاعلية بين السلوك والبيئة التي يتفاعل فيها الأفراد ويعد علم الاجتماع الفضائي من أكثر الفروع التي تبين الجذور العلمية لعلاقة الفرد بالفضاء. غير أنه منذ سنوات، ظهرت تيارات جديدة من الدراسات خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم بعدها في فرنسا سمحت بإدراج مفهوم الفضاء العمراني كموضوع يدرس في مجال علم الاجتماع**2** مما ساهم في احتلال المفهوم مكان الصدارة في الدراسات المعاصرة التي عالجت مختلف الأبعاد.

**1Fischer.G .(1980)** :La psychosociologie de l’espace :PUF ,Paris,23p.

**2Op.cit. p3**

**.2. I مفهوم الفضاء العمراني العمومي**.

الفضاء العمراني العمومي هو الحيز الثلاثي الابعاد داخل النسيج العمراني، الذي تمارس فيه مختلف نشاطات الافراد وتبرز فيه مختلف سلوكياتهم. ويشمل هذا الفضاء (الساحات العامة،

الطرق، ساحات التجوال، الترفيه، ....... إلخ).**1**

كما يمكن إعطاء تعريف أخر للفضاء العمراني العمومي أكثر بساطة، على انه مجال حضري مفتوح على السماء أو مساحة غير مغطاة بنوع من المباني أو المنشأة. كما يراها بعض المختصين العمرانيين على أنها فراغ حضري ذا مدلول ثقافي واجتماعي لمجموعة من المستخدمين للقيام بمجموعة من الممارسات والنشاطات العامة المختلفة الفضاء العمراني العمومي هو جزء من المكون العمراني للمدينة تماما كالمباني والخدمات وغيرها**2**.

كما يمكن اعتبار الفضاء العمراني العمومي على انه الحيز من المجال العام الذي يحتوي الإنسان (فردا) أو الإنسان جماعة. وهو فراغ يمكن تحديده بالأبعاد وبدرجات كبيرة من الدقة. كما أنه فراغ غير جامد وذلك لكون الإنسان يمارس فيه مختلف نشاطاته وفعالياته (الراحة، التسلية، التجوال...الخ) خاصة عند أوقات الفراغ.**3**

وتعتبـر الفضاءات العمرانية أهـم عنصـر مـن عناصـر التكـوين الحضـري فـي المدينـة، ومهمة جدا لسكانها للتواصل البشري وللقيام بنشاطات لا يمكن القيـام بهـا داخـل الوحـدة السـكنية للتـرويح عـن أنفسـهم وللراحـة البدنيـة والنفسـية، بحيـث تناسـب وتخـدم السـكان بمختلـف الفئـات العمرية واالجتماعية.

**1مصطفى، أسامة عبدا الله صالح**، تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس: 1 تحليلها ومقترحات تطويرها، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2010، صفحة 14 .

**2إبراهيم عبد الله** ، المسألة السكانية و بنية المجال معهد الإنماء العربي، 1991بيروت،ص38.

**3مرجع سابق**، ص.39

**.1.2. I من الناحية الاجتماعية.**

أحيطت فكرة الفضاء العمراني بالنظريات الاجتماعية المتعددة، انطلاقا من مبدأ علاقة الفرد مع المحيط الذي يمارس فيه مختلف نشاطاته، ذلك لأن كل علاقة مع المحيط ترتبط بالوظائف الأساسية التي تنطلق من الفضاء، وتتحدد وضعية كل فرد تبعا لوضعيته في نسق هذه العلاقات **1.** بهذا يتحدد مفهوم الفضاء من الجانب الاجتماعي على أنه مجموعة غير محددة من العلاقات القائمة بين العناصر المكونة لهذا الفضاء، الذي يعتبر بمثابة الحيز المكاني العام بما يشمله ويوجد فيه، إنه التعبير عن نظام العلاقات بين عناصر بنيوية مركزة في حيز معين.**2**

**.2.2. I من الناحية العمرانية.**

يرى **(Fischer.G) .3** أن المهندس العمراني يجب ألا يعزل نفسه عن المتطلبات وحاجات الأفراد الحقيقية التي يسعون لتحقيقها وفقا لمتطلباتهم واحتياجاتهم من البيئة العمرانية. والفضاء من وجهة نظر الهندسة العمرانية يعني "الفراغ" الذي يحتوي نشاطا سكنيا، و هنا يأخذ الفراغ معنى الحيز المقتطع من الفضاء العام**.4** كما يعرف الباحث**SITTE C 1996 ،** الفضاء العمراني العمومي على أنه الحيز المجالي المحدد بواسطة الأشكال المبنية المحيطة به والسطح. هذا الشكل هو نتاج توقيع البنايات وشبكات الطرق، التي تسمح بتحديد هذا الحجم العمراني الخاص.**5**

**1علام أحمد خالد**، تخطيط المدن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص7

**2مرجع سابق**، ص8

**3مرجع سابق**، ص67

**4رئيف مهنا**، و ويس بحر، نظريات العمارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص1.

**5SITTE, C. (1996).** L’art de bâtir les villes : l’urbanisme selon ses Fondements artistiques, Seuil, Paris, 1996.37p.

**.3.2. I من الناحية الببيومناخية.**

في حالة ربط الفضاء العمراني بالاحتياجات الفيزيائية للأفراد، فإن الفضاء العمراني يمكن أن يكون لديه تعريف بيومناخي، فحسب **(1(Nikolopoulou, M., Baker, N. & Steemers, K.** . فإن الفضاء البيومناخي هو تقسيم مورفولوجي للفضاء العمراني، منجز انطلاقا من معطيات المحيط، أي كل المعطيات المشكلة للوسط العام، بما في ذلك نوعية المناخ المصغر المشكل أساسا من معطيات طبيعية (الرياح، الحرارة، الإشعاعات الشمسية الخضراء و نوعية الهواء، الخ). من خلال هذا التعريف يمكن لنا استنتاج دور وأثر التشكيل العمراني والمورفولوجي في التوزيع الغير منتظم للمعطيات المناخية على مستوى الفضاء العمراني العمومي الواحد.

**.4.2. I من الناحية** **التشريعية.**

من الناحية التشريعية المجال العمومي يدخل ضمن الأملاك العمومية غير المبنية المخصصة للاستعمال العمومي. في الجزائر الأملاك العمومية معرفة وفقا للقانون 90-30 المؤرخ في 1990. وفقا للمادة 12 من القانون المذكور أعاله للأملاك العمومية والتي تضم العقارات غير المبنية ذات الاستعمالات المختلفة والتي هي في متناول الجمهور المستعمل بواسطة الخدمة العمومية. المادة 16 من نفس القانون تحدد الفضاءات العمومية في (الطرقات، الحظائر المهيئة، معالم، حدائق عمومية........الخ (. إن هذه الفضاءات العمومية لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تتحول إلى أمالك خاصة.

**1NIKOILOPOULOU, M., BAKER, N. &STEEMERS, K. (2001).** Thermal comfort in outdoor urban spaces: understanding the human parameters. Solar Energy. Vol 70, n° 3. pp. 227-235.

**.3. I مفهوم تسيير الفضاء العمراني**

هي تلك المجموعة المنسقة والمتكاملة من الإجراءات والتي تتمثل في التخطيط، التنظيم، التوجيه والرقابة لعملية التعمير.**1**

**.4. I مفهوم السير الحسن للفضاء العمراني العمومي**

يعرف السير الحسن للفضاء العمراني العمومي على انه مجموعة التوضعات الخاصة بمجموعة الافراد على مستوى الفضاء المستغل على حسب الوظيفة التي انجز على اساسها والتي بدورها تعبر عن انتماءات اما سوسيو ثقافة او اقتصادية**2**.

غير ان من وجهة نظر **(H-LEFBURE)** فانه يرى بان استغلال واستعمال الفضاء العمراني العمومي على حسب وظيفته هو عبارة عن مجموعة التصرفات او الرغبات الذاتية (تسير، مسلك، رمز، احساس، الخ)٠ والتي تعمل على تقوية عامل ارتباط مجموعة الافراد بذلك الفضاء وتجعلهم يترددون عليه اكثر من غيره من الفضاءات الاخرى مما يجعله حسب راي(**H-LEFBURE**) فضاء فعلي قادر على توفير شروط استغلال وسير حسن على متواه٠وذلك لكونه يمثل فضاء يعبر اولاً عن نتيجة فعل منظم للافراد وايضا عن الاحاسيس التي تربطهم بذلك الفضاء دون غيره من الفضاءات الاخرى**3**٠

**1دحدو**ح **جمال**. رسالة ماجستير. تسير الفضاءات الحضرية داخل المجمعات السكنية. معهد تسير التقنيات الحضرية٠المركز الجامعي المسيلة2000 .

**2بومعراف حسين**. رسالة ماجستير. أثر المناخ على السير الحسن لفضاءات الاتصال الخارجية. معهد تسير التقنيات الحضرية٠المركز الجامعي المسيلة2002 . ص75.

**3مرجع سابق**٠ص101.

**قائمة المراجع:**

**المراجع باللغة العربية:**

**مصطفى، أسامة عبدا الله صالح**، تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس: 1 تحليلها ومقترحات تطويرها، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2010، صفحة 14 .

**إبراهيم عبد الله** ، المسألة السكانية و بنية المجال معهد الإنماء العربي، 1991بيروت،ص38.

**علام أحمد خالد**، تخطيط المدن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص7

**رئيف مهنا**، و ويس بحر، نظريات العمارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص1.

**دحدو**ح **جمال**. رسالة ماجستير. تسير الفضاءات الحضرية داخل المجمعات السكنية. معهد تسير التقنيات الحضرية٠المركز الجامعي المسيلة2000 .

**بومعراف حسين**. رسالة ماجستير. أثر المناخ على السير الحسن لفضاءات الاتصال الخارجية. معهد تسير التقنيات الحضرية٠المركز الجامعي المسيلة2002 . ص75.

**المراجع باللغة الأجنبية:**

**Fischer.G .(1980)** :La psychosociologie de l’espace :PUF ,Paris,23p.

**SITTE, C. (1996).** L’art de bâtir les villes : l’urbanisme selon ses Fondements artistiques, Seuil, Paris, 1996.37p.

**NIKOILOPOULOU, M., BAKER, N. &STEEMERS, K. (2001).** Thermal comfort in outdoor urban spaces: understanding the human parameters. Solar Energy. Vol 70, n° 3. pp. 227-235.